Evidence of Imam Ali - the linguistic lexicon Salam in the eye Statistics and study

شَوَاهِدُ الإِمَامِ عليٍّ – عليه السلام- اللُّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ العَيْنِ إحصـاء ودراسـة

م.م.أحمد حسن منصور
جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية
اختصاص البحث : اللغة العربية / التخصص الدقيق : اللغة

الملخص :

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الاستعمال اللغوي للشواهد ، هو الجانب المعجمي ، متَّخذاً من أقوال الإمام علي - عليه السلام - ميداناً للدراسة ؛ لما لأقواله - عليه السلام - من فصاحة عالية ومكانة لغوية مرموقة . وقد اقتصر البحث على معجم العين ؛ لكونه أول معجم عربي متكامل قريب العهد بزمن الإمام - عليه السلام - ، على أمل متابعة البحث فيما بعدُ في المعاجم المتأخرة .

وقد رصد البحث مجموعة من النتائج كان أبرزها قلَّة شواهد الإمام في معجم العين ، إذ بلغت عشرة شواهد لغوية فقط .

Abstract:

This research aims to shed light on an important aspect of language use of evidence from, namely lexical side, taking the words of Imam Ali peace be upon him a field research for the study; what the words of this man of high standing eloquence and linguistic prestigious. Find the lexicon eye was limited; being the first dictionary of Arabic integrated near Covenant time-Imam, hoping to continue the search later in the late dictionaries.

The research results of the monitoring group, most notably the lack of evidence of the Imam in the lexicon eye, amounting to ten linguistic evidence only.

المقدّمة :

فقد وقعتْ بين يديَّ رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين معنونة بـ(ما بُني من ألفاظ اللغة على أقوال الإمام عليّ في لسان العرب) ، أحصى فيها الباحثُ ما يقارب تسعمئة شاهدٍ لغويّ منسوب للإمام عليّ -عليه السلام- في مواد وأبنية مختلفة [1] ، وقد حثَّني فضولُ العلم على القيام بدراسة تتبُّعية أقفُ فيها على أُوليَاتِ الاستشهاد اللغويّ بكلام الإمام ، وقد وقع الاختيار على معجم العين لسببين :

الأول : كونه يمثل أول معجم لغويّ عربيّ متكامل .

والآخر: قرب المدة الزمنية بين عهد الإمام - عليه السلام - وزمن تأليف المعجم .

ومن هنا جاء هذا البحث مُقَسَّماً على ثلاثة مباحث ، تعرّض الأولُ للخوض في بعض المصطلحات التمهيدية ، في حين أحصى الثاني الشواهد الواردة في المعجم ، وتكفّل الثالثُ بدراسة هذه الشواهد على وفق تفصيلات متعددة .

ولستُ مُدَّعياً لما سطّرتْ هذه اليدُ كمالاً ، وإنما هي خطوة في سلسلة آملُ منه – عزَّ وجلَّ – أن يُعينني على متابعتها في المعاجم المتأخرة وأن يوفقني فيها ابتداءً وخاتمة ، إنّه نعمَ المعين .

المبحث الأول : مصطلحات ومفاهيم تمهيدية :

تلزمُنا قبلَ الولوجِ في خضمِّ البحثِ في شواهدِ الإمامِ عليّ -عليه السلام- اللُّغويَّة الإحاطةُ ببعضِ المصطلحات المتَّصلةِ بالموضوعِ هي :

الاستشهاد_:

وهو " الاحتجاج للرأي أو المذهب ، أي : أن يأتي النحوي لما يقول بشاهد شعري أو نثري من القول المعتمد الموثَّق ليؤيده به ويدعمه " [2] .

التمثيل :

الإتيان أو الاستشهاد بقول سائر من مثل أو شعر أو نثر على كلام المتكلم ، ولا يُشترط فيه أن يكون القول المأثور المتمثل به شاهداً على كلام المتحدث ، وإنما قد يؤتى به منفرداً للشبه بينه وبين الأمر الذي يريد المتكلم التعبير عنه [3] .

الشاهد :

الشاهد في اللغة مأخوذ من الشين والهاء والدال وهو أصلٌ يدلُّ على حضور وعلم وإعلام ، لا يخرُج شيءٌ من فروعه عن هذا [4] ، فـ " الشاهد العالم الذي يُبَيِّنُ ما عَلِمَهُ " [5] . أما في الاصطلاح فهو " قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي " [6] ، أو هو " جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه ، كالقرآن الكريم ، تتسم بمواصفات معينة ... تقوم دليلا على استخدام العرب لفظاً لمعناه أو نسقاً في نظم أو كلام " [7].

وقد وضع علماءُ اللغة حدوداً وضوابطَ زمانيةً وأُخرى مكانية لقبول الشاهد اللغوي ، " فأما الزمان فقد قبلوا الاحتجاج بأقوال عرب الجاهلية وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني سواء أ سكنوا الحضر أم البادية ... وأما المكان أو بعبارة أُخرى القبائل ، فقد اختلفت درجاتها في الاحتجاج على اختلاف قربها أو بعدها من الاختلاط بالأُمم المجاورة ، فاعتمدوا كلام القبائل في قلب جزيرة العرب ، وردوا كلام القبائل التي على السواحل أو في جوار الأعاجم " [8] . ولم يختلف أحدٌ في كون " قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعا وأبينها عمّا في النفس " [9] .

وبناءً على ما تقدمَ قُسِّمَت المصادرُ التي تُستَقَى منها الشواهد على أقسام هي[10] :

- القران الكريم .
- الحديث الشريف .
- كلام العرب شعراً ونثراً .

ولنا بعد هذا وذاك أن نضعَ الشواهدَ اللُّغويَّة في أنواع هي [11] :

1. الشواهد المعجميَّة : وهي الشواهد التي تدخل في صناعة المعجم العربي ، ويمكن حصر فائدتها إجمالاً في غرضين اثنين :

أولاً : إعطاء الدليل على أنَّ اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية على الرغم مما يبدو من غرابته للقارئ ، فهو ليس من أوهام المعجميّ أو وضعه ، وإنّما هو من لغة العرب أنفسهم .

ثانياً : إعطاء الدليل على معنى اللفظ موضوع البحث أو على أحد معانيه ، لأنَّ معنى اللفظ - كما هو معلوم – قد يتغيّر بحسب السياق الذي يرد فيه .

2. الشواهد النحوية : وهي " ما جيءَ بهِ من كلام العرب شاهداً لعاملٍ نحويّ أو لأثرٍ إعرابيّ ، أو علامة بناء أو إعراب أصلية كانت أم فرعية " [12] .
3. الشواهد البلاغية : وهي الشواهد التي يؤتى بها تمثيلاً على الموضوعات البلاغية التي تدرس ضمن أقسام البلاغة من معانٍ وبيان وبديع .

أما الدراسة الحالية فهي تدور حول النوع الأول من هذه الأنواع .

كلام الإمام عليّ-عليه السلام- :

ذكرنا آنفا أنّ قريشاً كانت " أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعا وأبينها عمّا في النفس " [13] ، وكانتْ " مع فصاحتها وحُسن لغاتها ورِقَّة ألسنتها ، إذا أتتهُم الوُفود من العرب تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسنَ لغاتهم وأصفى كلامهم . فاجتمع مَا تخيّروا من تِلْكَ اللغات إِلَى نَحائزهم وسَلائقهم التي طُبعوا عليها . فصاروا بذلك أفصح العرب " [14] . ويؤيدُ ذلك ما نُقِلَ من قول النبيّ -ﷺ- : " أَنَا أَفْصَح العَرب بَيْدَ أَنّي من قريش " [15] . وإذا عرفنا أنَّ الإمامَ عليّ -عليه السلام- كان ملازماً للنبيّ -ﷺ- منذُ ولادته إلى أن فارقَ النبيُّ الحياةَ ، أدركنا حينئذٍ ما لحديثِهِ -عليه السلام- من منزلةٍ رفيعةٍ ودرجةٍ عاليةٍ لاتفوقها سوى منزلة كلام الله -عزَّ وجلَّ- وكلام رسوله -ﷺ- .

فقد كان -عليه السلام- يأخذُ عن النبيّ -ﷺ- كلَّ شيءٍ بما في ذلك اللّغة ، وها هو ذا يقولُ واصفاً فصاحةَ الرسول الكريم : " ما سمعتُ كلمةً عربيةً من العرب إلا وقد سمعتُها من النبي ﷺ وسمعته يقول : مات حَتْفَ أَنْفِه وما سمعتها من عربيّ قبله " [16] .

وحسبنا في هذا المقام أن نورد ما ذكره الشريف الرضي في مقدمة كتابه نهج البلاغة : " كان أمير المؤمنين -عليه السلام- مشرع الفصاحة ومورِدها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه -عليه السلام- ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها ، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب ، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا ، و تقدم وتأخروا ، لأن كلامه -عليه السلام- الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي " [17] .

المبحث الثاني : الشواهد :

سيضطلعُ هذا المبحث بحصرِ شواهد الإمام عليّ -عليه السلام- في معجم العين ، وسنُرجئ دراستَها الى المبحث الثالث ، وإيراد الشواهد جاء متسلسلاً بحسب أجزاءِ الكتاب وبحسب أماكنِ تلك الشواهد في كلّ جزء ، ولم يكن مقتصراً على ذكر الشاهد فحسب بل أُضيف إليه من مادةِ المعجم ما يساعدُ على دراسةِ هذا الشاهد في المبحث الثالث .

1. زعق :

" الزُّعَاقُ : ماءٌ مُرٌ غَليظٌ . وأزْعَقَ القَوْمُ : أي حَفَروا فهَجموا على ماءٍ زُعاقٍ . قال عليّ بن أبي طالب [18] :

دُونَكها مُثْـرَعَةً دِهـاقـا كَأْساً زُعاقاً مُزِجَتْ زُعاقا

وبِئْرٌ زَعِقَةٌ : مِلْحَةُ الماءِ . وطعامٌ زُعاقٌ : مَزْعُوقٌ : أي كثُرَ مِلْحُهُ فأَمَرَّ" [19] .

2. حدر :

" الحَدْر : ما تحدِرُه من عُلْوٍ إلى سُفْل ، والمُطاوعة منه الانْحدار ، وحَدَرْتُ السَّفينة في الماء حُدوراً ... وحَيْدَرةُ : اسم عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - في التوراة ، وارتجَزَ فقال [20] :

أنا الذي سَمَّتْني أُمّي حَيْدَرَه " [21] .

3. حوي :

" حَوَى فلان مالاً حَيًّا وحَوَايةً ، أي : جمعه وأحرزه ، واحتوى عليه ، كَحَوِيّ الحيَّة .

والحَوِيَّةُ : مركب يُهَيَّأ للمرأة ... والحويّة والحاوية والجميع الحَوَايَا : الأمعاء . قال عليّ عليه السّلام [22] :

أقتلُهم ولا أرى مُعـاوية الأخْزَرَ العَيْنِ العظيمَ الحاوية

وقال [23] :

فهنَّ من واطِىءٍ ثَنْيَيْ حَـوِيَّتـه وناشجٍ وعواصي الجَوْفِ تَنْشَخِبُ " [24] .

4. خيس :

" خاسَ يَخيسُ خَيْساً : وهو أنْ يبقَى الشيءُ في موضِعٍ فيفسُدُ ويَتَغَيَّرُ كالجَوْزِ والتَّمْرِ الخائسِ واللَّحْمِ ونَحوِه ... وإبِلٌ مُخَيِّسَةٌ : وهي التي لم تَسْرَحْ ولكنَّها تُخَيَّسُ للنَّحْرِ أو القَسْمِ . والإنسانُ يُخَيَّسُ في المُخَيَّسِ حتى يَبْلُغَ منه شدَّةُ الغَمِّ والأذَى ويذِلُّ ويُهانُ . يقال : قد خاسَ فيه ، وبه سُمِّيَ سِجْن عليّ بنِ أبي طالبٍ - عليه السلام – مُخَيِّساً [25] . قال النابغة [26] :

وخَيِّسِ الجِنّ إني قد أذنت لهُمُ يبنون تَدْمُرَ بالصُّفَاحِ والعَمَدِ

أي: بِحَبْسِهِمْ وكَدِّهم في العَمَل " [27] .

5. رق :

" الرِّقُّ : العُبُودَةُ . ورَقَّ فلان : صارَ عبداً ، وعن عليٍّ أنَّه قال [28] : ((يُحَطُّ عنه بقَدْر ما عَتَقَ ويَسْعَى فيما رَقَّ منه)) " [29] .

6. سمك :

" السِّماكُ : ما سَمَكْتَ به حائطاً أو سقفاً . والسَّمْكُ يجيء في موضع السَّقْف . والسَّماءُ مَسموكةٌ ، أي : مرفوعةٌ كالسَّمْكِ . وعن عليٍّ [30] : ((اللّهم ربّ المُسمّكات السَّبْع ...)) . وتقول العامّة : المسموكات " [31] .

7. سمد :

" السُّمود في الناس: الغفلة والسَّهْوُ عن الشيء ، وقوله- عزَّ وجلَّ- : " وأنتم سامِدون " [32] ، أي ساهون لاهون ، ويقال : دَعْ عنك سُمُودَكَ . ورُوِيَ عن عليٍّ- رضي الله عنه - أنه خرج الى المسجد والناس ينتظرونه للصلاةِ قياماً ، فقال [33] : ((مالي أراكم سامِدين)) . والسامِد : القائم ، وكُلُّ رافعٍ رأسَه فهو سامِدٌ " [34] .

8. نمط :

" النَّمَطُ : ظِهارةُ الفراش . والنَمَطُ : جماعةٌ من النّاس أَمْرُهُمُ واحدٌ ، وفي الحديث : ((خَيْرُ النّاسِ النَّمَطُ الأَوْسَطُ)) وقول عليّ عليه السَّلام [35] : ((عليكم بالنَّمَط الأَوْسط)) ، يعني الطّريقة " [36] .

9. ترب :

" التُّرابُ والتُّربُ واحد ، وإذا أَنَّثوا قالوا : تُرْبَةٌ ... ولحمٌ تَرِبٌ إذا تَلَوَّثَ بالتراب ، ومنه حديث عليّ -عليه السلام- [37] : ((لئنْ وَلِيتُ بني أُميّة لأَنْفُضَنَّهُم نفضَ القَصّابِ الوِزامَ التَّرِبةَ)) " [38] .

10. بظر :

" ورجل أَبْظَرُ : في شَفَته العُليا طولٌ من نُتُوءِ وَسَطها ، ولو قيل للرجل الصَخّاب أَبْظَرُ جازَ . وأَمَةٌ بَظْراء وإماءٌ بُظْر ، ومصدره بَظَرٌ من غير أن يقال : بَظِرَ لأنّه لازمٌ وليس بِحادِثٍ ... ورُوِيَ عن عليٍّ أنَّه أُتِيَ في فَريضة وعنده شُرَيْحٌ ، فقال له عليٌّ [39] : ما تقولُ فيها أيُّها العَبْدُ الأبْظَرُ؟ " [40] .

المبحث الثالث : الدراسة :

تقوم دراسة هذه الشواهد على أساس تناول منهجية معجم العين في إيراد الشواهد اللُّغويَّة من محاور متعدِّدة ، هي :

- نسبة الشاهد :

على الرغم من مجيء شواهد الإمام عليّ -عليه السلام- جميعها منسوبة إليه ، فإننا نجد تعدد صور هذه النسبة وأشكالها ، فقد جاءت تارةً بذكرِ اسمِ الإمام فقط كما في المواد (رق ، وسمك ، وبظر) ، وأخرى بذكرِ الاسم مصحوباً بالدعاء له بالسلام كما هو الحال في المواد (حوي ، ونمط ، وترب) ، وثالثةً بذكرِ الاسم مع الدعاءِ بالترضّي كما في مادة (سمد) ، ورابعةً بذكرِ اسمهِ وكنيةِ أبيه وذلك في مادة (زعق) ، وخامسةً بذكرِ اسمهِ وكنيةِ أبيه مع الدعاء له بالسلام وهو ما نجدُه في مادتي (حدر ، وخيس) .

- النَّصُّ على الشاهد :

ونقصد بالنَّصِّ إتيان صاحب المعجم بالشاهد مذكوراً على شكل نصٍّ لغويٍّ ، وهو ما يقابل التلميح الذي يقوم على الإشارة إلى الشاهد بكلمة أو كلمتين من دون ذكره [41] . وقد وردت شواهد الإمام عليّ -عليه السلام- في كتاب العين منصوصاً عليها باستثناء موضعٍ واحدٍ جاء الاستشهاد به عن طريق التلميح والإشارة ، وهو ما تقدَّم ذكرُهُ في مادة (خيس) ، إذ يقول : " والإنسانُ يُخَيَّسُ في المُخَيَّسِ حتى يَبلُغَ منه شدَّةُ الغَمِّ والأَذَى ويذِلُّ ويُهانُ . يقال : قد خاسَ فيه ، وبه سُمِّيَ سِجْن عليّ بنِ أبي طالبٍ - عليه السلام – مُخَيِّساً " [42] .

ويمكنُ الاستدلالُ على هذا بما نقلهُ أبو منصور الأزهري في المادة نفسها : " وبَنَى أَمير المؤْمِنين عليُّ بنُ أَبي طَالب عليه السلام سِجْناً فَسَمَّاهُ " نَافِعاً " فَثُقِب ، وأَفْلَتَ منه الْمُحَبَّسَونَ . ثم بَنَى سِجْناً آخر حصيناً فسمَّاه : " مُخَيِّساً " ، وقال :

بَنَيْتُ بَعْدَ نافعٍ مُخَيِّساً
بَاباً حَصِيناً وَأَمِيناً كَيِّسا
أَلا تَرَانِي كَيِّساً مُكَيِّسا ؟ " [43] .

- مكانة الشاهد ورتبته :

إنَّ إنعامَ النظر في نصوص المعجم السابقة يجعلُنا بين يدي حقيقةٍ علميَّةٍ مفادها أنَّ كلامَ الإمام عليّ -عليه السلام- يحظى بمكانة لغويّة رفيعة لا يسقبها في هذا إلا كلام الخالق تعالى في كتابه المجيد ، وكلام رسوله الكريم .

فشواهد الإمام في تلك النّصوص تأتي بعد آيات القرآن الكريم في الرُّتبة ، وهو ما نلحظُهُ في مادة (سمد) ، كما نلحظُ أيضاً إيراداها بعد الحديث الشريف في مادة (نمط) . في حين يتقدَّمُ ذكرُها على شواهد لغويّة جاءت من كلام العرب كما هو الحال في مادتي (حوي ، وخيس) .

- طريقة عرض الشاهد :

اعتمد مؤلف معجم العين في طريقة عرض الشاهد على أسلوبين اثنين :

أحدهما : أن يأتي بالمعنى الخاص باللّفظة ثم يستشهد على ذلك المعنى بقول الإمام -عليه السلام- وهو الأسلوبُ الغالبُ ، ويمكنُ متابعته في المواد (زعق ، وحدر ، وحوي ، وخيس ، ورق ، وسمك ، وترب ، وبظر) .

والآخر : أن يأتي بالشاهد ثم يستخرج منه معنى اللّفظة ، وهذا ما نجدهُ في مادتي (سمد ، ونمط) .

- الجنس الأدبي للشاهد :

شكّلت قضية الجنس الأدبي للشاهد اللُّغويّ أهمية كبيرة لدى علماء العربية وشغلت حيزاً واسعاً من مؤلفاتهم ، إذ نجدُ جُلَّ اهتمامهم قد انصبَّ على دراسة الشواهد الشعرية من دون إيلاء الشواهد النثريّة تلك الأهميّة ، حتى أُلِفتْ كتبٌ اقتصرت على دراسة الشواهد الشعرية حصراً ، وقد كادت كلمةُ الشاهد تنصرفُ عند إطلاقها إلى الشاهد الشعريّ على وجه الخصوص ، ولهذا الأمر أسبابه التي يضيق المقام عن تفصيلها .

وقد تنوعت شواهد الإمام عليّ -عليه السلام- التي وردت في كتاب العين ما بين شواهد شعريّة وأخرى نثريّة ، غير أنَّ العددَ الأكبر منها كان من نصيب الشواهد النثريّة ، فقد وصلت إلى ستة شواهد من أصل عشرة ، في مقابل ثلاثة شواهد شعريّة صريحة منظومة جميعها على بحر الرجز .

- توظيف الشاهد :

نستطيعُ القولَ بأنَّ الشواهدَ اللُّغويَّة السابقة قد وُظِّفَتْ بصورة رئيسة من لَدُن صاحب المعجم في الاستشهاد والاحتجاج ، فهو يستدلُّ على ما يقدِّمهُ من المعاني والألفاظ التي يذكرها بإيراد شاهد للإمام عليّ -عليه السلام- يؤيِّد بهِ رأيه ويدعم به قولَه .

غير أنَّنا لا نعدم أن نجدَ في بعض هذه الشّواهد وظائفَ ثانويةً زيادة على وظيفة الاستشهاد والاحتجاج ، ومنها وظيفة التّمثيل التي يمكنُ التماسها في مادة (ترب) ، إذ يقول : " ولحمٌ تَرِبٌ إذا تَلَوَّثَ بالتراب ، ومنه حديث عليّ -عليه السلام- : ((لئنْ وَلِيتُ بني أُميّة لأَنْفُضَنَّهُم نفضَ القَصّابِ الوِزامَ التَّرِبةَ)) " [44] ، فالقراءةُ المتمعِّنة لهذا النَّصِّ تشيرُ إلى أنَّ المعنى كان سائداً ومشهوراً قبلَ قولِ الإمام -عليه السلام- ثُم جاء هذا المعنى في كلامهِ . يدعمُنا في ما نذهبُ إليه التشبيهُ محذوف الأداة في نصِّ الإمام نفسه .

وكذلك ما نراهُ جاء مؤدِّيا لوظيفة التّمثيل أيضاً قوله في مادة (بظر) : " ورجل أَبْظَرُ : في شَفَتَه العُليا طولٌ من نُتُوءٍ وَسَطها ، ولو قيل للرجل الصَخّاب أَبْظَرُ جازَ . وأَمَةٌ بَظْراء وإماءٌ بُظْر ، ومصدره بَظَرٌ من غير أن يقال : بَظِرَ لأنّه لازمٌ وليس بحادِثٍ ... ورُوِيَ عن عليٍّ أنَّه أُتِيَ في فَريضة وعنده شُرَيْحٌ ، فقال له عليٌّ : ما تقولُ فيها أيُّها العَبْدُ الأبْظَرُ؟ " [45] ، فهو يُؤسِّسُ لمعنى

لفظ (أبظر) ، ثُم يتوسّع في ذلك استطراداً فيذكرُ المؤنثَ منه ، والمصدرَ ، ويعلِّلُ لعدم ورود الفعل منه ، ثُم يعود بعد ذلك ليذكرَ الشاهد مستدلاً به على ما قدَّمهُ وأسَّسهُ ومتمثلاً به في الوقت ذاته .

ومن تلك الوظائف الثانوية التي يمكن أن نستشفَّها من نصوصِ المعجم هي وظيفة التّصحيح ، ونعني بها هنا تصويبَ استعمال اللّفظ المتداول على أساس قول الإمام عليّ -عليه السلام- ، وهو ما ورد في مادة (سمك) ، ونصّه : " والسَّماءُ مَسموكةٌ ، أي : مرفوعةٌ كالسَّمْكِ . وعن عليٍّ : ((اللّهم ربّ المُسمّكات السَّبْع ...)) . وتقول العامّة : المسموكات " [46] ، فالتعليقُ بـ(وتقول العامّة) معناهُ جَعْل قولِ الإمام مقياساً للصّواب اللّغويّ في الاستعمال .

الخاتمة :

- بلغت شواهدُ الإمام عليٍّ -عليه السلام- اللّغويّة في معجمِ العين عشرةَ شواهد ، وهي نسبةٌ قليلةٌ – في نظرنا – إذا ما لحظنا قربَ العهد بين زمن الإمام وتأليف المعجم .
- جاءت هذه الشواهد منسوبة جميعها للإمام -عليه السلام- ، وقد اتّخذت هذه النسبة صوراً وأشكالاً متعددة .
- كما أنَّها جاءت صريحةً منصوصاً عليها ، ما عدا موضعاً واحداً ورد فيه الشاهد عن طريق الإشارة .
- وقد حَظت هذه الشواهد برتبةٍ رفيعة لدى صاحب المعجم ، فهو يجيءُ بها بعد الشاهد القرآني ، أو بعد شاهد الحديث الشريف ، ويقدِّمها على شواهد من كلام العرب .
- أما المنهج المعتمد في عرض الشواهد فهو قائم على أسلوبين ، الأول : الإتيان بالمعنى اللغويّ الخاص باللّفظ ثمَّ الاستشهاد عليه بقولٍ للإمام وهو الأسلوب الغالب ، والآخر : الإتيان بالشاهد اللغويّ ثم استخراج معنى اللّفظ منه .
- تنوعت الشواهد الواردة مابين شواهد شعرية وأخرى نثرية، إلا أنّ نصيب الشواهد النثرية كان الأوفر.
- وقد أدَّت هذه الشواهد وظيفةً رئيسةً هي الاستشهاد والاحتجاج ودعم الرأي ، ويمكن أن نسجل ملحظاً مقتضاه وجود وظائف ثانوية في بعضها كالتّمثيل والتّصحيح .

الهوامش :

1. ما بُني من ألفاظ اللغة على أقوال الإمام عليّ في لسان العرب ، رائد عبدالله أحمد زيد ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،1426هـ -2005م .
2. معجم المصطلحات النحوية والصرفية : محمد سمير نجيب اللبدي : 119 .
3. ينظر : معجم الاستشهادات : علي القاسمي : 17 .
4. ينظر : مقاييس اللغة : ابن فارس : 221/3 ، مادة (شهد) .
5. لسان العرب : ابن منظور : 239/3 ، مادة (شهد) .
6. معجم المصطلحات النحوية والصرفية : 119 .
7. الشواهد اللُّغويَّة : يحيى عبد الرؤوف جبر : 256 .
8. في أصول النحو : سعيد الأفغاني : 19-21 .
9. المصدر نفسه : 21 .
10. ينظر : المصدر نفسه : 28 .
11. ينظر : معجم الاستشهادات : 19 وما بعدها .
12. الشواهد اللُّغويَّة : 266 .
13. في أصول النحو : 21 .
14. الصاحبي في فقه اللغة : ابن فارس : 55 .
15. النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير : 477/1 .
16. المزهر في علوم اللغة وأنواعها : السيوطي : 302/1 .
17. نهج البلاغة : شرح محمد عبده : 1/ 11 .
18. ديوان الإمام علي : 136 ، وقد جاء البيت في الديوان بالنّصِّ الآتي :
دُونَكها مُثْـرَعَةً دِهـاقـا كَأْساً فارِغَاً مُزِجَتْ زُعاقا
19. العين : 133/1 .
20. ديوان الإمام علي : 42 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 910/1 .
21. العين : 178/3-179 .
22. ديوان الإمام علي : 208 ، وقد ورد البيت في الديوان بالنّصِّ الآتي :
أَضربُهم ولا أَرى مُعـاوية الأَبرج العَيْنِ العظيمَ الحَاوية
23. البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه : 19 .
24. العين : 3/ 318-319 .
25. ينظر : ديوان الإمام علي : 114 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 190/2 .

26. وهو النابغة الذبياني والبيت في ديوانه : 21 .
27. العين : 287/4-288 .
28. ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 616/2 .
29. العين : 24/5 .
30. نهج البلاغة : 120/1 ، والنّصُّ فيه هو : " اَللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ . وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ ... " .
31. العين : 318/5 .
32. سورة النجم/61 .
33. النهاية في غريب الحديث والأثر : 993/2 .
34. العين : 235/7 .
35. نهج البلاغة : 8/2 ، والنّصُّ فيه هو : " وَخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالاً النَّمَطُ الأَوْسَطُ ، فَالْزَمُوهُ وَالزمُوا السَّوادَ الأَعْظَمَ ... " .
36. العين : 442/7 .
37. نهج البلاغة : 126/1 ، والنّصُّ فيه : " إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْوِيقاً وَاللهِ لَئِن بَقِيتُ لَهُم لَأَنْفُضَنَّهُم نَفْضَ اللِّحَامِ الوِذَامَ التَّرِبَةَ " ، قال الرّضي - شارحاً للنَّص - : " وَيُرْوَى التُّرَابَ الوَذَمَةَ وَهُوَ عَلَى القَلْبِ . وقَوْلُهُ عليه السَّلام لَيُفَوِّقُونَنِي أَي يُعْطُونَنِي مِنَ المالِ قليلاً قليلاً كفَوَاقِ النَّاقَةِ . وهُوَ الحَلْبَةُ الوَاحِدَةُ مِنْ لَبَنِهَا . و الوِذَامُ جَمْعُ وَذمَةٍ وهِي الحُزَّةُ مِن الكَرشِ أَو الكَبِدِ تَقَعُ في التُّرَابِ فَتُنفَضُ " . المصدر نفسه : 126/1-127.
38. العين : 116/8 .
39. النهاية في غريب الحديث والأثر : 357/1 .
40. العين : 160/8 .
41. ينظر : معجم الاستشهادات : 30-32 .
42. العين : 288/4 .
43. تهذيب اللغة : 481/7 .
44. العين : 116/8 .
45. المصدر نفسه : 160/8 .
46. المصدر نفسه : 318/5 .

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم .
2. تهذيب اللغة ، الأزهري (أبو منصور محمد أحمد ت370هـ) ، الجزء السابع ، تحقيق : د. عبد السلام سرحان ، مراجعة : محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة .
3. ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وكرم الله وجهه - ، طبعة مصَحَّحة ومنقحّة على الرواية الصحيحة ، جمع وترتيب : عبد العزيز الكرَم ، ط1 ، 1409هـ- 1988م .
4. ديوان ذي الرُّمَّة ، شرح وتقديم : أحمد حسن بسج ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، 1415هـ -1995م .
5. ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة .
6. الشواهد اللغوية ، د. يحيى عبد الرؤوف جبر ، مجلة الأبحاث للنجاح ، المجلد الثاني ، العدد السادس ، 1992م .
7. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت395هـ) ، تحقيق وضبط : د. عمر فاروق الطباع ، ط1، مكتبة المعارف ، بيروت - لبنان ، 1414هـ -1993م .
8. في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، 1414هـ -1994م .
9. كتاب العين ، الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت 175هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي , ط1 ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، 1408هـ -1988م.
10. لسان العرب ، ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأفريقي المصري ت711هـ) ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
11. ما بُني من ألفاظ اللغة على أقوال الإمام عليّ في لسان العرب ، رائد عبدالله أحمد زيد ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، 1426هـ -2005م .
12. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ) ، شرح وضبط وتصحيح : محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، ط3 ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، (د.ت) .
13. معجم الاستشهادات ، د. علي القاسمي ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت-لبنان ، 2001م .
14. معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد سمير نجيب اللبدي ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1405هـ -1985م .
15. معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت395هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1399هـ - 1979م .
16. النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1399هـ - 1979م.
17. نهج البلاغة (وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) ، شرح : محمد عبده ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .